مجلة الحكمة للدراسات الأدبية و اللغوية
Eissn :2600-6421 Issn : 2353-0464
المجلد14/ العـدد: 01 (2026)، ص 58- 72

من التنظير إلى القراءة المتوالدة:
تجربة كمال أبو ديب في نقد النقد – دراسة تحليلية
From Theorizing to Regenerative Reading: Kamal Abu Deeb's Experience in Meta-Criticism – An Analytical Study

محمد بن سعدة[1]، فلة عربي عودة[2]
[1]جامعة الجزائر03(الجزائر)، bensaada.mohammed2022@gmail.com
[2]جامعة الجزائر 03(الجزائر)، Arbifella@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2026/01/07 تاريخ القبول: 2026/01/21 تاريخ النشر: 2026/03/01

ملخص:

تتناول هذه الدراسة تجربة الناقد كمال أبو ديب في حقل "نقد النقد" باعتبارها نموذجًا متقدمًا في التفاعل مع الخطاب النقدي العربي وتحويله إلى مجال للتفكير الفلسفي والمعرفي المتجدد ، وتسعى الدراسة إلى تحليل آليات القراءة المتوالدة في مشروعه من خلال رصد انتقاله من التنظير المفاهيمي إلى ممارسة نقدية تحفر في عمق الخطاب النقدي ذاته. وقد اعتمدت الدراسة منهجًا تحليليًا تأويليًا يجمع بين البعد المفاهيمي والتطبيقي بهدف الكشف عن مدى مساهمة كمال أبو ديب في بلورة وعي نقدي جديد يتجاوز المألوف ويرتقي بالقراءة إلى مستوى إنتاج معرفة مضاعفة حيث لا يكون النص النقدي نهاية الفهم بل نقطة بدايته المتجددة.وهو ما سوف تعمل الدراسة التي بين أيدينا على تحليله والإجابة على إشكالية الملتقى المطروحة .

كلمات مفتاحية: كمال أبو ديب، نقد النقد، القراءة المتوالدة، الخطاب النقدي، التحليل المفاهيمي.

تصنيفات**JEL** : Z1، A12، B4

Abstract: This study explores the experience of the critic Kamal Abu Deeb in the field of criticism of criticism, viewing it as an advanced model of engagement with Arab critical discourse and its transformation into a space for renewed philosophical and epistemological reflection. The research analyzes the mechanisms of generative reading in his project by tracing the shift from theoretical conceptualization to a critical practice that delves into the depth of critical discourse itself. The study adopts an interpretive-analytical approach that combines conceptual and applied dimensions, aiming to reveal Kamal Abu Deeb's contribution to shaping a new critical awareness that transcends conventional boundaries and elevates reading to a level of doubled knowledge production—where the critical text is not the end of understanding, but the beginning of its continual renewal.

Keywords: Kamal Abu Deeb, criticism of criticism, generative reading, critical discourse, conceptual analysis.

JEL Classification Codes: Z1 ،A12 ،B4

المؤلف المرسل: محمد بن سعدة،

1. مقدمة

يمثل النقد الأدبي أحد أبرز أدوات التفاعل المعرفي والجمالي مع النصوص، إذ لا يكتفي بوصفها أو تفسيرها، بل يسعى إلى تفكيك بنياتها وتحديد أنساقها الفكرية والجمالية، وقد تطور النقد عبر العصور من كونه ممارسة انطباعية إلى حقل معرفي قائم على مناهج دقيقة ورؤى فلسفية متعددة، مما جعله يتجاوز حدود الذوق الشخصي إلى فضاء علمي يربط بين النص والسياق الثقافي .وفي هذا الإطار، أصبح النقد وسيلة لإعادة إنتاج المعنى، لا مجرد وسيلة لفهمه، حيث تتداخل فيه مفاهيم التأويل، والتحليل، والتقويم .

ومع اتساع دائرة الخطاب النقدي، ظهرت الحاجة إلى مساءلة هذا الخطاب ذاته، مما أدى إلى نشوء ما يُعرف بـ"نقد النقد ."فالنقد لم يعد معفيًا من الفحص، بل أصبح موضوعًا للقراءة والتأمل، شأنه شأن النصوص الأدبية التي يتناولها، أما "نقد النقد"، فهو مرحلة أكثر تعقيدًا في الممارسة الفكرية، إذ يتوجه إلى الخطاب النقدي بوصفه نصًا قابلاً للتفكيك والتحليل، ويطرح أسئلة حول منطلقاته المعرفية، وأدواته المنهجية، وأفقه التأويلي .

إنه لا يكتفي بتقييم النصوص الأدبية، بل يتجاوزها إلى تقييم طرائق فهمها وتحليلها، مما يفتح المجال أمام إعادة النظر في المفاهيم النقدية السائدة .ويُعد هذا النوع من النقد تجليًا لوعي نقدي متقدم، يسعى إلى تجاوز التكرار والاجترار، ويطمح إلى تأسيس قراءة متجددة للنقد ذاته، ومن هنا، تتبلور أهمية القراءة المتوالدة التي لا ترى في النص النقدي نهاية للفهم، بل بداية متجددة له، حيث تتوالد المعاني وتتشكل الرؤى في سياق حوار دائم بين القارئ والنص. ففي سياق التحولات الفكرية والمعرفية التي شهدها الخطاب النقدي العربي المعاصر، تبرز تجربة كمال أبو ديب بوصفها علامة فارقة في مجال "نقد النقد"، حيث تجاوزت حدود الممارسة التقليدية إلى أفق فلسفي ومعرفي أكثر تعقيدًا وتجددًا.

لقد استطاع أبو ديب أن يحوّل النص النقدي من كونه أداة لفهم النصوص الأدبية إلى فضاء للتأمل في بنية الخطاب النقدي ذاته، مما أفضى إلى ما يمكن تسميته بـ"القراءة المتوالدة"؛ أي تلك القراءة التي لا تكتفي بالتلقي بل تعيد إنتاج الفهم وتوسيع أفقه، وتنطلق هذه الدراسة من إشكالية مركزية مفادها: كيف أسهم كمال أبو ديب في إعادة تشكيل الوعي النقدي العربي من خلال انتقاله من التنظير المفاهيمي إلى ممارسة نقدية متوالدة؟ وما هي الآليات التي اعتمدها في تفكيك الخطاب النقدي وإعادة بنائه؟

ولقد تفرعت عن هذه الإشكالية الرئيسية جملة من الأسئلة الفرعية التي يمكنها أن تجعل الباحث مهتما في التعمق أكثر في تجربة أو الديب النقدية:

- ما الخلفيات الفلسفية التي إستند إليها كمال في مقاربته لنقد النقد؟
- كيف تتجلى القراءة المتوالدة في الخطاب النقدي عند كمال أبو ديب؟
- ما طبيعة العلاقة بين أبو ديب والنص النقدي والنص الإبداعي ؟
- هل حقق خطابه انتقالًا من التنظير المجرد إلى التطبيق التحليلي في قراءة الخطاب النقدي؟
- كيف ساهمت تجربته في تطوير أدوات قراءة جديدة للنقد العربي المعاصر؟

وكإجابة مبدئية لهذا الحقل الاستفهامي الموسع افترضت الدراسة أن مشروع أبو ديب في نقد النقد يمثل نموذجًا متقدمًا في تجاوز المألوف النقدي، ويؤسس لقراءة تتسم بالعمق والتجدد، حيث يصبح النص النقدي نقطة انطلاق لا نهاية للفهم. وعليه وبناء على ما سبق تهدف هذه الدراسة إلى تحليل تجربة كمال أبو ديب في نقد النقد من خلال رصد تحولات خطابه النقدي، واستكشاف آليات القراءة المتوالدة التي اعتمدها، وتبيان مدى مساهمته في بلورة وعي نقدي جديد. ولتحقيق ذلك، تعتمد الدراسة منهجًا تحليليًا تأويليًا يجمع بين البعد المفاهيمي والتطبيقي، بما يتيح فهمًا أعمق لمشروعه النقدي ويكشف عن أبعاده الفلسفية والمعرفية.

وانطلاقًا من طبيعة الإشكالية المطروحة، فقد تم تقسيم هذه الدراسة إلى ثلاثة محاور رئيسة تتيح مقاربة متكاملة لتجربة كمال أبو ديب في نقد النقد .يتناول المحور الأول تأصيل مفهوم "نقد النقد "في الفكر النقدي العربي والغربي، من خلال تتبع تطوره التاريخي ورصد تحولاته المفاهيمية والمنهجية .أما المحور الثاني، فيركز على أدوات كمال أبو ديب النقدية التي وظفها في التعامل مع النصوص النقدية، كاشفًا عن آليات القراءة المتوالدة التي اعتمدها في تفكيك الخطاب النقدي .ويأتي المحور الثالث ليقدم دراسة تطبيقية على نموذج من نصوص أبو ديب، بهدف تحليل بنيتها النقدية واستجلاء أبعادها التأويلية والمعرفية، بما يعكس عمق مشروعه في إعادة إنتاج الفهم النقدي.

1. تأصيل مفهوم "نقد النقد" في الفكر النقدي العربي والغربي:

1.1. الجذور الغربية لمفهوم نقد النقد:

لقد نشأ مفهوم "نقد النقد" في الفكر الغربي ضمن سياق فلسفي تأويلي، حيث ارتبط بالتحولات التي شهدتها النظرية الأدبية في القرن العشرين، خاصة مع صعود البنيوية وما بعدها. وقد تناول بول ريكور هذا المفهوم بوصفه "قراءة مزدوجة للنص النقدي، تتضمن مساءلة أدواته ومنطلقاته .(Ricoeur, 1981, p. 45) "، لقدعبّر بول ريكور عن مفهوم "نقد النقد "بوصفه ممارسة تأويلية مزدوجة، حيث لم يكتف بقراءة النص النقدي كخطاب شارح، بل اعتبره موضوعًا للفحص والمساءلة، بحيث لقد رأى أن هذه القراءة تستدعي تفكيك الأدوات والمنطلقات التي اعتمدها الناقد، مما يُعيد إنتاج الفهم من داخل بنية الخطاب ذاته، كما ساهم هذا التصور في ترسيخ فكرة أن النقد ليس نهاية المعنى، بل بداية متجددة له. وبهذا يكون بول ريكور قد فتح أفقًا فلسفيًا جديدًا لمساءلة الخطاب النقدي بوصفه نصًا معرفيًا قائمًا بذاته.

كما أسهم رولان بارت في ترسيخ هذا الاتجاه حينما دعا إلى "تفكيك الخطاب النقدي كما نفكك النص الأدبي " .(Barthes, 1977, p. 89)، وقد مثّلت هذه المواقف انطلاقة نحو فهم جديد للنقد بوصفه خطابًا قابلًا للتحليل والتأويل، لا مجرد أداة للفهم وحسب. وقد اعتمدت الدراسات الغربية على مناهج متعددة في ممارسة نقد النقد، وهي على تنوعها فنجد كلا من:

1.1.1. التحليل البنيوي:

شكّل التحليل البنيوي أحد أبرز المناهج التي استخدمتها الدراسات الغربية في نقد النقد، حيث تمّ التركيز على البنية الداخلية للنص النقدي بوصفه نسقًا لغويًا مغلقًا. وقد تعامل البنيويون مع الخطاب النقدي كما يتعاملون مع النص الأدبي، أي باعتباره بنية دلالية تتفاعل عناصرها وفق علاقات محددة.

وتمّ استبعاد السياقات الخارجية لصالح تحليل العلاقات الداخلية بين المفاهيم والمصطلحات. وقد ساهم هذا المنهج في كشف التماسك أو التناقض داخل الخطاب النقدي، مما أتاح إعادة النظر في منطلقاته المعرفية، وقد أشار تودوروف إلى أن "النقد البنيوي لا يفسر النص، بل يصف بنيته(Todorov, 1971, p. 12) "، وهو ما جعله أداة فعالة في مساءلة الخطاب النقدي من داخله.

2.1.1التفكيك:

برز منهج التفكيك في الدراسات الغربية بوصفه ردًا فلسفيًا على يقينيات البنيوية، حيث سعى إلى زعزعة الثوابت داخل الخطاب النقدي وكشف تناقضاته. وقد اعتمد التفكيكيون على قراءة مزدوجة للنص، تتضمن مساءلة لغته ومنطقه الداخلي، مما أتاح لهم تفكيك البنية المفاهيمية التي يقوم عليها النقد. وقد رأى جاك دريدا أن "كل نص يحمل داخله بذور انهياره(Derrida, 1976, p. 93) "، وهو ما جعل التفكيك أداة لكشف الأيديولوجيا الكامنة خلف الخطاب النقدي. وقد ساعد هذا المنهج في إعادة إنتاج المعنى من داخل النص، لا من خارجه، مما جعله أساسًا في ممارسة نقد النقد بوصفها قراءة متوالدة.

3.1.1. النقد الثقافي:

اعتمد النقد الثقافي في الدراسات الغربية على تحليل الخطاب النقدي في علاقته بالسلطة والمعرفة، بالتعامل مع النص النقدي بوصفه منتجًا ثقافيًا يحمل أيديولوجيا معينة. وقد تجاوز هذا المنهج حدود التحليل اللغوي إلى تحليل اجتماعي وفلسفي يكشف عن المرجعيات الثقافية التي تحكم الخطاب، وقد أشار ميشيل فوكو إلى أن "الخطاب ليس بريئًا، بل هو أداة للسلطة(Foucault, 1972, p. 215) "، مما جعل النقد الثقافي وسيلة لفهم البنية الفكرية والسياسية للنقد ذاته. وقد ساعد هذا المنهج في مساءلة الخطاب النقدي من حيث تمثيله للواقع، وتفاعله مع السياقات الثقافية والاجتماعية، مما جعله أحد أهم أدوات نقد النقد في الفكر الغربي المعاصر.

إذاً هذه المناهج النقدية هي التي أتاحت للنقاد إعادة النظر في طبيعة الخطاب النقدي ذاته. وقد ظهرت أعمال مثل "The Critic as Artist" لأوسكار وايلد، و "Criticism and Truth"لباشلار، لتؤكد أن النقد ليس محايدًا، بل يحمل أيديولوجيا ورؤية للعالم. وقد ساعد هذا التوجه في بلورة وعي نقدي جديد، يرى في النقد ذاته موضوعًا للفحص والتأمل.

2.1. تجليات نقد النقد في الفكر العربي المعاصر:

في السياق العربي، لم يكن مفهوم "نقد النقد" غريبًا عن الممارسة النقدية، فقد ظهرت بوادره في التراث من خلال مناقشات النقاد لبعضهم البعض، كما في كتب ابن طباطبا وابن قتيبة، غير أن التنظير الحديث لهذا المفهوم بدأ مع محاولات عبد العزيز قلقيلة الذي رأى أن "نقد النقد هو تفنيد للخطاب النقدي من داخل بنيته المفهومية" (قلقيلة، 2009، ص. 112). كما أكدت نعيمة بن علية أن "نقد النقد يمثل مرحلة متقدمة من الوعي النقدي، حيث يتحول الناقد إلى قارئ للناقد الآخر" (بن علية، 2019، ص. 67)

وقد ساهمت المجلات العلمية الجزائرية في ترسيخ هذا المفهوم، من خلال نشر دراسات تناولت نقد النقد بوصفه ممارسة معرفية مستقلة، كما في مجلة الدراسات الثقافية واللغوية والفنية التي نشرت بحثًا بعنوان "نقد النقد في الفكر العربي: قراءة في المفهوم والمصطلح والتطور" (بن علية، 2019). وقد اعتمدت هذه الدراسات على التحليل المفاهيمي والمنهجي، مما أتاح فهمًا أعمق لطبيعة هذا المفهوم في السياق العربي.

كما شهد الفكر العربي المعاصر بروز عدد من المفكرين الذين تجاوزوا حدود النقد التقليدي إلى ممارسة أكثر عمقًا تُعرف بـ"نقد النقد"، حيث لم يكتفوا بتحليل النصوص، بل سعوا إلى مساءلة المنظومات الفكرية التي أنتجتها، ولقد مثّل كل من محمد عابد الجابري، ومحمد أركون، ونصر حامد أبو زيد، وفرج فودة نماذج بارزة لهذا الاتجاه، إذ انخرطوا في تفكيك الخطابات الدينية والسياسية والثقافية، وأعادوا النظر في المفاهيم المؤسسة للوعي العربي. لقد مارس هؤلاء المفكرون قراءة متوالدة للتراث، كشفت عن التداخل بين المعرفة والسلطة، وأسست لوعي نقدي جديد يتجاوز التفسير إلى إعادة إنتاج المعنى.

1.2.1. محمد عابد الجابري: نقد العقل العربي

انطلق محمد عابد الجابري في مشروعه "نقد العقل العربي" من فرضية أن الفكر العربي الإسلامي تحكمه بنية معرفية ثلاثية: بيانية، برهانية، وعرفانية. وقد سعى إلى تفكيك هذه البنية من خلال تحليل آليات إنتاج المعرفة في التراث، معتبرًا أن تجديد الفكر العربي لا يتم إلا بمساءلة هذه البنية من الداخل. وقال الجابري: "العقل العربي عقل بياني برهاني عرفاني، ولا يمكن تجديده دون نقد جذري لبنيته" (الجابري، 1984، ص. 15). وقد مثّل هذا المشروع نموذجًا لنقد النقد، حيث لم يكتف بنقد النصوص التراثية، بل نقد الأسس المعرفية التي قامت عليها

2.2.1. محمد أركون: نقد العقل الإسلامي

قدّم محمد أركون مشروعًا فكريًا حمل عنوان "نقد العقل الإسلامي"، حيث استخدم أدوات متعددة من الأنثروبولوجيا والسيميولوجيا والتاريخ لتفكيك الخطاب الديني. دعا أركون إلى إخضاع التراث الإسلامي لنفس أدوات التحليل التي تُستخدم في دراسة النصوص الغربية، معتبرًا أن "الخطاب الديني الإسلامي لم يُفكك بعد تفكيكًا علميًا حقيقيًا" وقد مثّل هذا التوجه محاولة لتجاوز القراءات التقليدية، وإعادة بناء المعرفة الدينية على أسس عقلانية وإنسانية، مما جعله من أبرز رواد نقد النقد في الفكر العربي المعاصر.(أركون، 1992، ص. 27).

3.2.1. ناصر حامد أبو زيد: القراءة التأويلية للنص الديني:

سعى نصر حامد أبو زيد إلى تحرير النص الديني من سلطة التفسير الأحادي، من خلال قراءة تأويلية تعتمد على تحليل لغوي وسياقي. اعتبر أن القرآن نص لغوي تاريخي، يخضع لقوانين التأويل والتأثر بالواقع الثقافي والاجتماعي. وقال أبو زيد: "النص القرآني منتج ثقافي، ويجب أن يُقرأ في سياقه التاريخي" (أبو زيد، 1990، ص. 45). وقد واجه مشروعه مقاومة شديدة، لكنه مثّل نموذجًا لنقد النقد الديني، حيث أعاد الاعتبار للعقل التأويلي، وساهم في بلورة خطاب نقدي جديد يتجاوز التلقين إلى الفهم المتجدد.

4.2.1. فرج فودة: نقد الخطاب الديني والسياسي:

مارس فرج فودة نقدًا مباشرًا للخطاب الديني والسياسي، حيث كشف عن التوظيف الأيديولوجي للدين في خدمة السلطة. رأى أن المشكلة لا تكمن في الدين ذاته، بل في من يحتكر تفسيره ويوظفه لأغراض سياسية. يقول فودة: "المشكلة ليست في الدين، بل في من يحتكر تفسيره" وقد مثّل فكره امتدادًا لنقد النقد، من خلال مساءلة البُنى السلطوية التي تنتج الخطاب وتفرضه على المجتمع، مما جعله من أبرز الأصوات التي دعت إلى تحرير الفكر من هيمنة السلطة الدينية والسياسية (فودة، 1992، ص. 61).

يتضح من خلال هذه النماذج الفكرية أن ممارسة "نقد النقد" في السياق العربي لم تقتصر على الحقول الأدبية، بل امتدت إلى الفكر الديني والسياسي والثقافي. لقد سعى هؤلاء المفكرون إلى تفكيك الخطابات السائدة، وكشف الأيديولوجيات الكامنة خلفها، وإعادة بناء الوعي العربي على أسس عقلانية وتأويلية. وقد ساهمت أعمالهم في بلورة تيار نقدي متجدد، يُعيد مساءلة المسلّمات، ويؤسس لقراءة متوالدة للتراث والمعرفة، مما يجعل من فكرهم رافدًا مهمًا في أي دراسة تسعى إلى فهم "نقد النقد" في سياقه العربي المعاصر.

من خلال هذا التحليل، اتّضح أن مفهوم "نقد النقد" لم يكن وليد لحظة معرفية عابرة، بل نتاج تراكم فلسفي ونقدي طويل في الفكرين الغربي والعربي. وقد ساعد هذا التأصيل في فهم طبيعة التحول الذي أحدثه كمال أبو ديب في مشروعه النقدي، حيث لم يكتف بمساءلة النصوص الأدبية، بل تجاوزها إلى مساءلة الخطاب النقدي ذاته. وهذا ما يمهّد للانتقال إلى المحور الثاني من الدراسة، الذي يتناول أدوات أبو ديب النقدية في التعامل مع النصوص النقدية، ويكشف عن آليات القراءة المتوالدة التي اعتمدها في تفكيك الخطاب النقدي.

2. أدوات كمال أبو ديب النقدية في التعامل مع النصوص النقدية:

بعد أن تم تأصيل مفهوم "نقد النقد" في الفكرين العربي والغربي، برزت الحاجة إلى استكشاف الأدوات التي استخدمها كمال أبو ديب في تعامله مع النصوص النقدية، خاصة وأن مشروعه النقدي لم يكتف بالتنظير بل انخرط في ممارسة تحليلية متوالدة. لقد تجاوز أبو كمال ابو ديب القراءة التقليدية التي تكتفي بتفسير النص، وانتقل إلى قراءة تفكيكية تستنطق البنية الداخلية للخطاب النقدي، مما استدعى توظيف أدوات نقدية دقيقة ومركبة. وقد اعتمد أبو ديب على مجموعة من الأدوات التي استمدها من المناهج الحداثية، مثل البنيوية، والتفكيك، والتحليل الثقافي، لكنه لم يكتف باستنساخها، بل أعاد تشكيلها بما يتناسب مع خصوصية الخطاب

العربي. ومن خلال هذه الأدوات، استطاع أن يُعيد إنتاج النص النقدي، ويحوّله إلى فضاء معرفي مفتوح على التأويل والتجدد. وهذا ما يجعل دراسة أدواته النقدية ضرورة لفهم آليات القراءة المتوالدة التي تبناها في مشروعه.

1.2. المنهج البنيوي كأداة مركزية:

لقد تبنّى كمال أبو ديب المنهج البنيوي بوصفه أداة لفهم البنية الداخلية للنص النقدي، حيث ركّز على العلاقات النسقية بين عناصر النص، وأقصى السياقات الخارجية، ولقد أشارت عثامنية أحلام إلى أن "أبو ديب مارس التجريب البنيوي من خلال تأمل العناصر النصية وعلاقاتها الداخلية دون تجاوز حدود النص" إذاً لقد مكّنه هذا المنهج من القيام بمجموعة من الإجراءت العلمية المتمثلة أساسا في: (عثامنية، 2023، ص. 618).

1.1.2. تجاوز القراءة السطحية للنص النقدي:

تجاوز القراءة السطحية يعني الانتقال من التلقي الانطباعي إلى الفهم التحليلي ولقد تعامل مع النص النقدي بوصفه بنية معرفية تحتاج إلى تفكيك، لا مجرد تلخيص أو إعادة إنتاج .هذا التجاوز استدعى مساءلة منطلقات الخطاب النقدي، والبحث في خلفياته الأيديولوجية والمعرفية . بدليل أن النقد السطحي غالبًا ما يكتفي بالظاهر، بينما النقد المتعمق يُعيد بناء النص من الداخل .وقد ساعده هذا التوجه في الكشف عن الأنساق المضمرة التي تحكم الخطاب النقدي.، لذلك كان عمله بمثابة انتقال من التفسير إلى التأويل، ومن التلقي إلى الإنتاج المعرفي.

2.1.2. استكشاف طبقات النص العميقة:

استكشاف الطبقات العميقة للنص النقدي يعني الغوص في بنيته المفهومية والدلالية، والبحث عن المعاني المتوارية خلف الظاهر .لقد اعتمد كمال أبو الديب على هذا المنهج من خلال ما يملكه من أدوات تحليلية مثل التفكيك والبنيوية لفهم هذه الطبقات، حيث نظر إلى النص بوصفه متعدد المستويات .فكل طبقة تحمل دلالة مختلفة، وتُسهم في تشكيل المعنى الكلي للنص . وبالتالي فإن هذا الاستكشاف جعله يقوم بقراءة متأنية للنص متجاوزة السطح إلى البنية .وقد ساعده هذا المنهج في كشف التوترات الداخلية والتناقضات التي قد لا تظهر في القراءة الأولى .وبالتالي كان هذا كله عبارة عن مسعى لإعادة إنتاج النص من خلال فهم أعمق لبنيته.

3.1.2. التعامل مع الخطاب بوصفه نظامًا دلاليًا متشابكًا:

اعتُبر الخطاب النقدي في الدراسات المعاصرة نظامًا دلاليًا متشابكًا، حيث تتداخل فيه المفاهيم والمصطلحات ضمن شبكة من العلاقات المعرفية .هذا التصور جعل كمال أبو الديب يُلغي فكرة الخطاب الأحادي، ويُبرز تعددية المعاني وتداخلها .وقد ساعده هذا على الفهم والقيام بتحليل النص النقدي بوصفه بنية مفتوحة على التأويل، لا مغلقة على التفسير .فكل عنصر في الخطاب يُحيل إلى آخر، مما جعله يُنتج نسقًا دلاليًا معقدًا، كما أن هذا التشابك حتّم عليه أيضا أن يتعامل مع النص بوصفه وحدة متكاملة، لا مجموعة من الأفكار المنفصلة .إنه تصور يُعيد الاعتبار للترابط الداخلي في بناء المعنى.

4.1.2. عدم الاكتفاء بتفسير المعاني الظاهرة:

لقد رفض كمال أبو الديب الاكتفاء بالمعاني الظاهرة ، لأنه رأى في ذلك الغاء لما يهدف إليه ويرمي إليه من بلوغ أعماق أي نص نقدي، وبذلك اعتبر أن عدم الاكتفاء هو الدليل على أهم سمات القراءة المتوالدة، لأن عدم الاكتفاء يعني النظر إلى النص بوصفه يحمل دلالات تتجاوز ما يبدو للوهلة الأولى .لقد سعى إذاً كمال أبو الديب إلى تجاوز التفسير المباشر إلى التأويل العميق، من خلال مساءلة اللغة والمفاهيم .فالمعنى الظاهر غالبًا ما يكون نتاجًا لخطاب سلطوي أو تقليدي، بينما المعاني المتوارية تكشف عن البنية الحقيقية للنص . وهذا هو التوجه الحقيقي الذي يُعيد بناء العلاقة بين القارئ والنص، ويُحوّل القراءة إلى فعل نقدي .إنه تجاوز للسطح نحو العمق، وللتلقين نحو الفهم المتجدد.

5.1.2. تحليل العلاقات الداخلية بين المفاهيم والمصطلحات:

تحليل العلاقات الداخلية بين المفاهيم يُعد من أهم أدوات تفكيك الخطاب النقدي، حيث يُنظر إلى النص بوصفه شبكة من المفاهيم المتفاعلة .هذا التحليل ساعده أيضا في فهم كيف تُنتج المعاني داخل النص، وكيف تتشكل بنيته المعرفية .فالمفاهيم لا تعمل بشكل منفصل، بل تتداخل وتُعيد تشكيل بعضها البعض . وقد استخدم هذا المنهج لفهم البنية الفكرية التي تحكم الخطاب، وكشف الأنساق التي تُوجّهه .إنه تحليل يُعيد بناء النص من الداخل، ويُظهر كيف يُنتج المعنى من خلال التفاعل بين عناصره.

6.1.2. كشف أي تناقضات بنيوية في الخطاب:

كشف التناقضات البنيوية يُعد من أهم أهداف القراءة النقدية المتوالدة، حيث يُسهم في زعزعة يقينيات الخطاب وكشف هشاشته الداخلية .لقد استخدم كمال أدوات مثل التفكيك لتحليل التوترات التي يحملها النص، والتي قد تُناقض منطلقاته الظاهرة .فالتناقض البنيوي يكشف عن صراع داخلي بين المفاهيم، أو بين اللغة والمرجعية . وهذا الكشف هو الذي مكنه من إعادة مساءلة الخطاب، وأظهر أنه ليس محايدًا، بل يحمل أيديولوجيا معينة .إنه فعل نقدي يُعيد بناء النص من خلال تفكيكه، ويُحوّل القراءة إلى ممارسة فلسفية.

7.1.2. إعادة بناء النص النقدي وفق رؤية تأويلية تتفاعل مع السياق الثقافي والمعرفي

إعادة بناء النص النقدي وفق رؤية تأويلية يعني تجاوز التفسير التقليدي إلى إنتاج جديد للمعنى، يأخذ بعين الاعتبار السياق الثقافي والمعرفي .لقد سعى أيضا كمال أبو الديب إلى إدماج البعد التاريخي والاجتماعي في القراءة، مما أتاح له فهمًا أعمق للنص .بدليل أن التأويل لا يكتفي بالنص، بل يتفاعل مع محيطه، ويُعيد تشكيله وفق رؤية نقدية .هذا التفاعل إذاً هو الذي أتاح له فرصة إعادة إنتاج قراءة متوالدة، تُعيد بناء النص بوصفه خطابًا حيًا .وقد ساعد هذا المنهج في تجاوز الجمود، وفي تأسيس وعي نقدي جديد يُعيد الاعتبار للثقافة والمعرفة في إنتاج المعنى.

2.2. التفكيك وإعادة بناء المعنى:

استخدم أبو ديب أدوات التفكيك التي استلهمها من جاك دريدا، حيث تعامل مع النص النقدي بوصفه خطابًا متعدد الطبقات، قابلًا للتفكيك وإعادة البناء. وقد أشار عبد القوي أحمد إلى أن "أبو ديب مارس القراءة النسقية المتسائلة التي تحاول سبر أغوار النص النقدي بعيدًا عن السياقات الخارجية" (عبد القوي، 2018، ص. 77). وقد مكّنه هذا المنهج من تجاوز القراءة الأفقية إلى قراءة عمودية تستنطق البنية العميقة للخطاب.

1.2.2. ما معنى التفكيك والتفكيكية؟

التفكيك هو منهج نقدي وفلسفي نشأ في سياق ما بعد البنيوية، ويُعنى بتحليل النصوص من خلال كشف التناقضات الداخلية فيها، وزعزعة يقينياتها اللغوية والمنطقية . أما التفكيكية، فهي الاتجاه الفكري الذي تبنّى هذا المنهج، ووسّعه ليشمل مختلف الخطابات الثقافية والدينية والسياسية .وقد رفضت التفكيكية فكرة المعنى الثابت، مؤكدة أن كل نص يحمل داخله إمكانية انهياره من خلال تناقضاته الخاصة، ويُعد جاك دريدا من أبرز منظّري هذا الاتجاه، حيث رأى أن "كل نص يحمل داخله بذور تفكيكه .(Derrida, 1976, p. 93) "وقد ساعد هذا المنهج في إعادة التفكير في طبيعة النصوص، بوصفها بنيات مفتوحة على التأويل، لا مغلقة على التفسير.

2.2.2. علاقة كمال أبو الديب برائد التفكيك جاك دريدا :

لقد تأثر كمال أبو ديب بوضوح بأفكار جاك دريدا، خاصة في تبنّيه لمنهج التفكيك بوصفه أداة لتحليل الخطاب النقدي والأدبي. لقد استلهم أبو ديب من دريدا فكرة أن النص ليس كيانًا مغلقًا أو حاملًا لمعنى ثابت، بل هو فضاء مفتوح على التأويل، تتولد فيه المعاني من خلال التوترات الداخلية والتناقضات البنيوية. وقد ظهر هذا التأثر جليًا في كتابه "جدلية الخفاء والتجلي"، حيث مارس قراءة تفكيكية للنصوص الشعرية والنقدية، كاشفًا عن تعددية الدلالة وانفتاح النص على احتمالات لا نهائية للفهم (أبو ديب، 1990، ص. 27).

3.2. التحليل الثقافي والوعي بالمرجعية:

وظّف أبو ديب التحليل الثقافي لفهم المرجعيات التي تحكم الخطاب النقدي، حيث تعامل مع النص النقدي بوصفه منتجًا ثقافيًا يحمل أيديولوجيا معينة. وقد أشار الباحثون في جامعة المسيلة إلى أن "أبو ديب سعى إلى تأسيس مشروع نقدي عربي يتفاعل مع المرجعية الغربية دون أن يفقد خصوصيته الثقافية" (جامعة المسيلة، 2020، ص. 93).

لكن يجب القول من خلال كل ما سبق وما قام به كمال أبو الديب، أنه حقيقةً يُحسب له كاجتهاد قيم في توظيف التحليل الثقافي لفهم الخطاب النقدي العربي، إلا أن مشروعه هذا في واقع الأمر وكغيره من الناقدين والمجددين من المفكرين العرب لم يَسلم هو الآخر من الانتقادات التي طالت بنيته المنهجية وخياراته المرجعية. بحجة أن اعتماده المكثف على المرجعيات الغربية، لا سيما التفكيكية والبنيوية، أوقعه في فخ ما يمكن تسميته بـ"الاستلاب المفاهيمي"، حيث تمّ استيراد أدوات تحليلية من سياقات ثقافية وفكرية مغايرة دون مساءلة كافية لمدى ملاءمتها للخصوصية الثقافية العربية.

فبينما سعى أبو ديب إلى تأسيس مشروع نقدي عربي يتفاعل مع الغرب، إلا أن هذا التفاعل بدا في كثير من الأحيان أقرب إلى التبعية منه إلى الحوار، مما أضعف من قدرة مشروعه على إنتاج بديل نقدي أصيل ينبع من داخل الثقافة العربية ذاتها. كما أن تعامله مع النص النقدي بوصفه "منتجًا ثقافيًا يحمل أيديولوجيا معينة" قد انطوى على نوع من التعميم، إذ لم يُميز بما يكفي بين مستويات الخطاب النقدي المختلفة، ولا بين السياقات التي أنتجت تلك الخطابات. فالنقد الثقافي، كما مارسه أبو ديب، بدا أحيانًا وكأنه يُسقط أحكامًا جاهزة على النصوص، دون أن يُراعي تعدد المرجعيات داخل الثقافة العربية ذاتها، أو التوترات الداخلية التي تُميزها.

ومن هنا، يمكن القول إن مشروعه، رغم طموحه، لم يُحقق التوازن المنشود بين الانفتاح على المرجعيات الغربية والحفاظ على الخصوصية الثقافية، بل ظلّ أسيرًا لمنظورات غربية حاول أن يُعيد إنتاجها بلغة عربية، دون أن يُنتج قطيعة معرفية حقيقية مع أنساق التبعية. ومن خلال هذا التحليل، اتّضح أن كمال أبو ديب لم يكتف بتوظيف أدوات نقدية جاهزة، بل أعاد تشكيلها بما يخدم مشروعه في نقد النقد. وقد ساعده المنهج البنيوي، والتفكيك، والتحليل الثقافي، في بناء قراءة متوالدة تتجاوز التلقي السطحي إلى إنتاج معرفة نقدية مضاعفة. وهذا ما يمهّد للانتقال إلى المحور الثالث من الدراسة، الذي يتناول نموذجًا تطبيقيًا من نصوص أبو ديب، بهدف تحليل بنيتها النقدية واستجلاء أبعادها التأويلية والمعرفية.

3. دراسة تطبيقية على نص أبو ديب في نقد النقد "جدلية الخفاء والتجلي":

بعد أن تمّ تحليل أدوات كمال أبو ديب النقدية في المحور السابق، برزت الحاجة إلى اختبار هذه الأدوات في سياق تطبيقي يكشف عن مدى فعاليتها في تفكيك الخطاب النقدي وإعادة بنائه. وقد مثّل كتابه "جدلية الخفاء والتجلي" نموذجًا مثاليًا لهذا الغرض، إذ احتوى على مقاربات نقدية عميقة للنص الشعري العربي، وعبّر عن مشروعه في نقد النقد من خلال قراءة متوالدة تتجاوز التفسير إلى إعادة إنتاج المعنى. لقد مارس أبو ديب في هذا الكتاب تفكيكًا مزدوجًا للنص الشعري والنص النقدي، مما أتاح له بناء خطاب نقدي جديد.

وقد استندت هذه الدراسة إلى تحليل هيكلي منظم لخطاب أبو ديب في هذا الكتاب، من خلال تتبع بنيته المفهومية والإجرائية، واستجلاء آليات القراءة التي اعتمدها. كما تمّ الاعتماد على مقالات منشورة في المجلات العلمية الجزائرية، وعلى دراسات أكاديمية تناولت مشروعه النقدي، بهدف تقديم قراءة تطبيقية دقيقة تكشف عن ملامح نقد النقد في تجربته. ومن خلال هذا النموذج، تمّ اختبار مدى انسجام أدواته النقدية مع رؤيته الفلسفية والمعرفية.

1.3. السياق النظري للنص المدروس:

اختار أبو ديب في كتابه "جدلية الخفاء والتجلي" أن يُقارب النص الشعري العربي من زاوية بنيوية تفكيكية، حيث تعامل مع القصيدة بوصفها بنية دلالية متعددة الطبقات. وقد أشار زلافي إبراهيم إلى أن "أبو ديب لم يكتف بتحليل البنية اللغوية، بل سعى إلى إكتناه البنية الثقافية والوجودية للنص" وقد مثّل هذا التوجه انعكاسًا لرؤيته في نقد النقد، حيث لم يُعزل النص عن سياقه النقدي، بل تمّ دمجه في عملية تأويلية متجددة. (زلافي، 2019، ص. 84).

2.3. تحليل بنية الخطاب النقدي:

في هذا النموذج، استخدم أبو ديب أدوات بنيوية صارمة، حيث ركّز على العلاقات الداخلية بين مكونات النص، وابتعد عن التفسير السياقي المباشر. وقد اعتمد على مفاهيم مثل "النسق"، و"التحول"، و"الاختلاف"، مما أتاح له بناء قراءة نقدية تتسم بالعمق والتجدد. وقد أكدت برهم لطفية أن "أبو ديب أعاد تشكيل الخطاب النقدي من خلال إدماج المفاهيم البنيوية في تحليل الشعر العربي" (برهم، 2007، ص. 71) وهو ما سوف نقف عليه من خلال هذه التحليلات النموذجية لما قام به كمال أبو الديب:

1.2.3. تحليل البنية الإيقاعية في الشعر الجاهلي:

في تحليله لقصيدة امرئ القيس، لم يكتف أبو ديب بتفسير المعاني الظاهرة، بل ركّز على البنية الإيقاعية بوصفها نظامًا دلاليًا قائمًا بذاته. فقد اعتبر أن تكرار الأوزان والقوافي لا يؤدي وظيفة جمالية فقط، بل يُنتج دلالة تتعلق بالزمن والحنين والقلق الوجودي، مما يعكس رؤية الشاعر للعالم. أعاد لهذا الاعتبار للصوت في تشكيل المعنى، وربطه بالبنية النفسية للنص.

2.2.3. تفكيك العلاقة بين الصورة الشعرية والنسق الثقافي:

في قراءته لصور الطبيعة في شعر النابغة الذبياني، استخدم أبو ديب أدوات بنيوية لتفكيك العلاقة بين الصورة الشعرية والنسق الثقافي الذي أنتجها. فقد رأى أن الصور ليست مجرد زخرف بل هي تجليات لنسق ثقافي قائم على ثنائية الحضور والغياب، والظاهر والخفي. ومن خلال هذا التحليل، كشف عن كيف تُنتج الصور الشعرية دلالات تتجاوز المعنى المباشر إلى أبعاد رمزية وثقافية أعمق.

3.2.3. تحليل التوتر بين الخفاء والتجلي في بنية القصيدة:

أحد المفاهيم المهمة في الكتاب"الخفاء والتجلي"، والذي استخدمه أبو ديب لتحليل التوتر البنيوي داخل القصيدة. ففي قراءته لقصائد المتنبي، بيّن كيف أن النص الشعري يُخفي معانيه خلف طبقات من اللغة، ويُظهرها تدريجيًا عبر بنية متراكبة من الصور والرموز. هذا التوتر البنيوي بين ما يُقال وما يُخفى يُنتج طاقة دلالية متجددة، ويُحوّل القصيدة إلى فضاء تأويلي مفتوح.

4.2.3.إعادة بناء مفهوم الذات الشعرية:

في تحليله للذات في الشعر العربي، استخدم أبو ديب مفاهيم بنيوية مثل "التمفصل" و"التحول" لفهم كيفية تشكّل الأنا في النص. فقد رأى أن الذات الشعرية لا تُقدَّم كوحدة متماسكة، بل ككيان متشظٍّ يتشكل من خلال علاقته بالآخر، وباللغة، وبالزمن. هذا التحليل البنيوي أعاد تشكيل فهمنا للذات في الشعر العربي، من كونها معطى ثابتًا إلى كونها بنية متغيرة تتشكل داخل النص.

3.3. القراءة المتوالدة كمنهج نقدي:

مارس أبو ديب في هذا النص قراءة متوالدة، حيث لم يتوقف عند حدود التفسير، بل أعاد إنتاج المعنى من خلال مساءلة الخطاب النقدي ذاته، ولقد أشار خلوفي كنزة إلى أن "أبو ديب تجاوز المنهج البنيوي التقليدي، وسعى إلى تأسيس قراءة نقدية عربية تنطلق من الذات وتعود إليها" (خلوفي، 2017، ص. 56). وقد ساعده هذا المنهج في بناء خطاب نقدي يتفاعل مع النصوص النقدية بوصفها فضاءً للتفكير الفلسفي والمعرفي، ومن خلال هذا النموذج التطبيقي، تمّ الكشف عن عمق تجربة كمال أبو ديب في نقد النقد، حيث استطاع أن يُعيد تشكيل الخطاب النقدي من خلال أدوات تحليلية دقيقة ورؤية فلسفية متجددة. وقد مثّل كتابه "جدلية الخفاء والتجلي" تجسيدًا عمليًا لمشروعه النقدي، حيث مارس القراءة المتوالدة بوصفها منهجًا لإنتاج المعرفة. وهذا ما يُمهّد للانتقال إلى الخاتمة العامة للدراسة، التي ستُعيد تركيب المحاور الثلاثة في سياق استنتاجي يكشف عن مساهمة أبو ديب في بلورة وعي نقدي جديد يتجاوز المألوف.

5. خاتمة

في ضوء ما تقدّم، يتبيّن أن تجربة كمال أبو ديب في "نقد النقد" تمثّل نقلة نوعية في مسار الخطاب النقدي العربي، حيث تجاوزت حدود التفسير التقليدي إلى ممارسة تأويلية متوالدة. لقد أعاد أبو ديب الاعتبار للنص النقدي بوصفه فضاءً معرفيًا مفتوحًا، لا مجرد أداة لفهم النصوص الأدبية. ومن خلال هذا التوجه، ساهم في بلورة وعي نقدي جديد يتسم بالعمق والتجدد. وقد شكّلت قراءته المتوالدة نقطة انطلاق نحو إعادة التفكير في طبيعة النقد ذاته.

لقد أظهر التحليل أن أبو ديب لم يكتف باستيراد المناهج الغربية، بل أعاد تشكيلها ضمن سياق عربي خاص، مما أضفى على مشروعه طابعًا تأويليًا مميزًا. وقد وظّف أدوات متعددة مثل البنيوية، والتفكيك، والتحليل الثقافي، في قراءة النصوص النقدية، كاشفًا عن تناقضاتها الداخلية ومرجعياتها الأيديولوجية. هذا التوظيف لم يكن تقنيًا فحسب، بل كان جزءًا من رؤية فلسفية تسعى إلى مساءلة الخطاب النقدي من الداخل. وهو ما منح مشروعه طاقة معرفية متجددة.

كما كشفت الدراسة أن مشروع أبو ديب لا يخلو من إشكالات، أبرزها اعتماده المكثف على المرجعيات الغربية دون مساءلة كافية لمدى ملاءمتها للخصوصية الثقافية العربية. ورغم محاولاته التوفيقية، إلا أن بعض القراءات النقدية لمشروعه ترى فيه نوعًا من التبعية المفاهيمية. ومع ذلك، لا يمكن إنكار أن مشروعه قد فتح أفقًا جديدًا أمام النقاد العرب لممارسة نقد النقد كفعل تأويلي وفلسفي. وهو ما يجعل من تجربته مرجعًا مهمًا في مسار تطور النقد العربي الحديث.

ختامًا، فإن دراسة تجربة كمال أبو ديب في نقد النقد تفتح الباب أمام مزيد من البحث في إمكانات القراءة المتوالدة، وتدعو إلى إعادة النظر في أدواتنا النقدية ومفاهيمنا الراسخة. كما تؤكد على أهمية التفاعل الخلّاق مع المرجعيات العالمية دون التفريط في الخصوصية الثقافية. إن مشروع أبو ديب، بما له وما عليه، يظلّ علامة فارقة

في تاريخ النقد العربي، ويستحق مزيدًا من التعمق والتأمل. وهو ما يدعو إلى مواصلة البحث في تجارب نقدية موازية تسهم في تجديد الفكر النقدي العربي.

ومن خلال ما سيتم عرضه من نتائج وتوصيات، سيظهر بأن مشروع كمال أبو ديب ليس مجرد تجربة فردية، بل فكره إنما يمثل منعطفًا معرفيًا في النقد العربي، يفتح الباب أمام إعادة التفكير في أدواتنا ومناهجنا النقدية.

أولا: النتائج

1. **نقلة نوعية في النقد العربي** :تجربة أبو ديب مثّلت تحولًا من التفسير التقليدي إلى ممارسة تأويلية متوالدة.
2. **إعادة الاعتبار للنص النقدي** :النص النقدي أصبح فضاءً معرفيًا مفتوحًا لإنتاج معرفة جديدة، لا مجرد أداة لفهم الأدب.
3. **توظيف مناهج متعددة** :اعتمد أبو ديب على البنيوية، التفكيك، والتحليل الثقافي، مما منح مشروعه طابعًا فلسفيًا متجددًا.
4. **كشف التناقضات الداخلية** :قراءاته أبرزت المرجعيات الأيديولوجية الكامنة في الخطاب النقدي العربي.
5. **تفاعل مع المرجعيات العالمية** :لم يكتف بالاستيراد بل أعاد تشكيل المناهج الغربية ضمن سياق عربي خاص.
6. **إشكالية التبعية المفاهيمية** :اعتماده المكثف على المناهج الغربية أثار جدلًا حول مدى ملاءمتها للخصوصية الثقافية العربية.
7. **إسهام في بلورة وعي نقدي جديد** :مشروعه ساعد النقاد العرب على التفكير في النقد كفعل فلسفي ومعرفي.
8. **فتح آفاق جديدة للنقد العربي** :التجربة شكلت مرجعًا مهمًا في مسار تطور النقد العربي الحديث.
9. **إبراز الحاجة إلى مساءلة المناهج** :الدراسة أوضحت أن النقد العربي يحتاج إلى مراجعة أدواته ومفاهيمه باستمرار.

ثانيا: التوصيات

1. **تعزيز القراءة المتوالدة** :اعتماد النقد كعملية مستمرة لإنتاج معرفة جديدة بدلًا من الاكتفاء بالتفسير النهائي.
2. **مراجعة المرجعيات الغربية** :مساءلة مدى ملاءمتها للواقع الثقافي العربي قبل إعادة توظيفها.
3. **تطوير أدوات نقدية محلية** :صياغة مناهج نقدية تنبع من الخصوصية العربية مع الانفتاح على العالمية.
4. **دمج الفلسفة بالنقد الأدبي** :تعزيز البعد الفلسفي في الممارسة النقدية لتوسيع أفق التفكير.
5. **تشجيع النقد المقارن** :دراسة تجارب نقدية عربية وغربية بشكل متوازن لتفادي التبعية المفاهيمية.
6. **توسيع دائرة الحوار النقدي** :إشراك مختلف المدارس الفكرية في النقاش حول مستقبل النقد العربي.
7. **الاهتمام بالتحليل الثقافي** :التركيز على البعد الثقافي والاجتماعي للنصوص النقدية لفهم أعمق للخطاب.
8. **إعادة النظر في مفهوم السيادة المعرفية** :بناء استقلالية نقدية عربية دون الانغلاق على الذات.

فتح المجال أمام تجارب موازية :دعم مشاريع نقدية جديدة تسهم في تجديد الفكر النقدي العربي.

6. قائمة المراجع:

الكتب:

أبو ديب، كمال. (1990). *جدلية الخفاء والتجلي: مقاربات في الشعر العربي*. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

أبو زيد، نصر حامد. (1990). *مفهوم النص: دراسة في علوم القرآن*. بيروت: المركز الثقافي العربي.

أبو زيد، نصر حامد. (1994). *نقد الخطاب الديني*. القاهرة: سينا للنشر.

أركون، محمد. (1992). *الفكر الإسلامي: قراءة علمية* (ترجمة هاشم صالح). بيروت: مركز الإنماء القومي.

أركون، محمد. (2001). *نزعة الأنسنة في الفكر العربي* (ترجمة هاشم صالح). بيروت: دار الساقي.

بارت، رولان. (1977). *صورة-موسيقى-نص* (ترجمة فواز طرابلسي). بيروت: دار الطليعة.

الجابري، محمد عابد. (1984). *تكوين العقل العربي*. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

الجابري، محمد عابد. (1986). *بنية العقل العربي*. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

دريدا، جاك. (1972). *الكتابة والاختلاف* (ترجمة محمد عابد الجابري). بيروت: دار الطليعة.

ريكور، بول. (1981). *التأويل والعلوم الإنسانية* (ترجمة جورج زيناتي). بيروت: دار الكتاب اللبناني.

فودة، فرج. (1992). *الحقيقة الغائبة*. القاهرة: دار المستقبل العربي.

فودة، فرج. (1993) *قبل السقوط*. القاهرة: دار سينا للنشر.

المقال:

برهم، لطفية. (2007). الخطاب النقدي عند كمال أبو ديب: المفاهيم والإجراءات. *مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات*، 29(3)، 67–84. https://search.mandumah.com/Record/112717

بن علية، نعيمة. (2019). نقد النقد في الفكر العربي: قراءة في المفهوم والمصطلح والتطور. *مجلة الدراسات الثقافية واللغوية والفنية*، 8، 1–20. https://democraticac.de/?p=61298

جامعة المسيلة. (2020). تجربة النقد البنيوي عند كمال أبو ديب من خلال جدلية الخفاء والتجلي. http://repository.univ-msila.dz/items/433e38b6-8702-431a-adee-bb795d2265f4/full (تم الاطلاع عليه في 2025/11/01)

جامعة المسيلة. (2020). جدلية المرجعية الغربية والخصوصية العربية في الخطاب النقدي العربي. http://repository.univ-msila.dz/items/15bdf232-866a-45b9-9696-257dd6223635 (تم الاطلاع عليه في 2025/11/01)

جمعة، مصطفى عطية. (2025). نقد النقد: مقاربة في المفهوم والاستراتيجية والمنهجية. *موقع الكتابة الثقافي*. https://alketaba.com/نقد-النقد-مقاربة-في-المفهوم-والاستراتيجية/ (تم الاطلاع عليه في 2025/11/01)

خلوفي، كنزة. (2017). تجربة النقد البنيوي عند كمال أبو ديب: الرؤى المقنعة أنموذجًا (أطروحة دكتوراه غير منشورة، أدب عربي، جامعة محمد بوضياف – المسيلة، الجزائر https://theses-algerie.com/3289115840362875).

ديوان العرب. (2020). من خلال كتابه "جدلية الخفاء والتجلي ."*ديوان العرب*/https://www.diwanalarab.com .من-خلال-كتابهِ-جدلية-الخفاء-والتجّلي) html.تم الاطلاع عليه في 2025/11/01)

زلافي، إبراهيم. (2019). ملامح المنهج البنيوي في كتابات كمال أبو ديب .*دفاتر مخبر الشعرية الجزائرية*، 4(1)، 82–95. https://asjp.cerist.dz/en/article/83531

عبد القوي، أحمد. (2018). تجليات المثاقفة الغربية في الخطاب النقدي العربي المعاصر: كمال أبو ديب أنموذجا (أطروحة دكتوراه غير منشورة، أدب عربي، جامعة وهران 1، الجزائر https://theses-algerie.com/1706401827927933).

عثامنية، أحلام. (2023). التّجريب البنيوي عند العرب: كمال أبو ديب أنموذجا .*مجلة علوم اللغة العربية وآدابها*، 15(1)، 616–629. https://asjp.cerist.dz/en/article/216762

قلقيلة، عبد العزيز. (2009). نقد النقد في التراث العربي .*ديوان العرب*/https://www.diwanalarab.com .مفهوم-نقد-النقد) html.تم الاطلاع عليه في 2025/11/01)

موقع عالم اللغة العربية. (2022). المنهج البنيوي: نص تطبيقي "الأنساق والبنية" للناقد كمال أبو ديب .) https://www.mondedelanguearabe.com/2022/07/blog-post_73.htmlتم الاطلاع عليه في 2025/11/01)

مراجع باللغة الأجنبية:

Bachelard, G. (1965). Criticism and Truth. Paris: PUF.
Barthes, R. (1977). Image-Music-Text. Hill and Wang.
Derrida, J. (1976). *Of Grammatology*. Baltimore: Johns Hopkins University Press. (p. 93)
Derrida, J. (1976). *Of Grammatology*. Baltimore: Johns Hopkins University Press.
Eagleton, T. (1996). Literary Theory: An Introduction. University of Minnesota Press.
Ricoeur, P. (1981). Hermeneutics and the Human Sciences. Cambridge University Press.
Wilde, O. (1891). The Critic as Artist. In Intentions. London: Methuen.